



## الإجابة النموذجية

### امتحان السداسي الرابع في مقياس المشرق الإسلامي ما بين القرنين (2 - 7 هـ / 8 - 13م)

#### مقدمة:

تعدّ قضية "التغلغل التركي" في مفاصل الدولة العباسية من أكثر المواضيع جدلية في التاريخ الإسلامي، فهي لم تكن مجرد تغيير في بنية الجيش، بل كانت إعادة صياغة شاملة لهوية الدولة ونظامها السياسي.

#### أولاً: دوافع التوجه نحو العنصر التركي (الجدور والضرورات)

##### سيادة العسكر: من الاستعانة بالأتراك إلى الهيمنة على الخلافة

لم يكن استقدام الأتراك في العصر العباسي الأول (وتحديداً في عهد المعتصم بالله) وليد الصدفة، بل جاء نتيجة جملة من التحولات السياسية والعسكرية:

1. أزمة الثقة في القوى التقليدية: بعد "الفتنة والاقتيال بين الأخوين" الأمين والمأمون، تضعضع ولاء العناصر العربية والفارسية (الخراسانية)، شعر الخلفاء خاصة المعتصم، بحاجة إلى قوة عسكرية "جديدة" لا تنتمي للأحزاب السياسية المتصارعة داخل الدولة (الحزبين الفارسي والعربي).

2. البحث عن الولاء المطلق: كان الأتراك الوافدون من بلاد ما وراء النهر "موالي" جدداً، لا تربطهم صلات قربى بالبيوتات العربية أو الفارسية، مما جعل ولاءهم محصوراً في شخص الخليفة الذي اشتراهم وأعتقهم (نظام المماليك المبكر).

3. التفوق القتالي: اشتهر المقاتل التركي بمهارات فريدة في "حرب العصابات" والرمية من فوق الخيل، وهي مهارات كانت الدولة بحاجة إليها لمواجهة التهديدات الخارجية والتمردات الداخلية (مثل حركة بابك الخرمي والمازيار وغيرها).

### ثانياً: التحولات الناتجة عن سياسة الاستعانة بالأتراك

- أدت هذه السياسة إلى نتائج لم تكن في حساب الخلفاء الأوائل، حيث تحول "الحارس" إلى "سيد":
- نقل العاصمة (تأسيس سامراء): بسبب الصدمات المتكررة بين جند الترك وسكان بغداد، اضطر المعتصم لنقل العاصمة إلى سامراء عام 221هـ. هذا الانتقال عزل الخليفة عن شعبه وجعله رهينة في يد القادة الأتراك داخل معسكراتهم.
  - عسكرة الإدارة: بدأ القادة الأتراك (أمثال إيتاخ ووصيف وبغا) بالتدخل في شؤون الدواوين والإدارة المالية لضمان رواتب جندهم، مما أضعف سلطة "أهل القلم" (الوزراء والكتاب).
  - انكسار هيبة الخلافة: بلغت هذه التحولات ذروتها في حادثة مقتل الخليفة المتوكل (247هـ) بمؤامرة من قادته الأتراك، وهو الحدث الذي أنهى قدسية منصب الخليفة وحوّله إلى منصب يُنصب فيه ويُعزل بإرادة العسكر.

### ثالثاً: أهم مميزات العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي)

يُعرف هذا العصر (الذي يبدأ تقريباً من خلافة المتوكل حتى دخول البويهيين بغداد) بمجموعة من الخصائص البنيوية:

➤ ضعف السلطة المركزية: أصبح الخليفة "صورة" يُخطب له على المنابر وتُضرب باسمه السكة، بينما السلطة الفعلية للقادة العسكريين، عبر بعض شعراء تلك المرحلة عن هذا الحال بقوله:

خليفة بين وصيف وبغا \*\*\* يقول ما قال له مثلما تقول البيغا

- ظهور الدويلات المستقلة: عجز الخلافة أدى لظهور دول "الاستكفاء" (مثل الطولونية، الصفارية، والسامانية) التي استقلت إدارياً مع بقاء التبعية الاسمية فقط.
- الاضطراب الاقتصادي: ظهور نظام الإقطاع العسكري كبديل للرواتب النقدية، مما أدى لتدهور الزراعة بسبب إهمال المقطعين (القادة) لشؤون الري والأرض.

➤ الاضطراب الاجتماعي: كثرة الفتن والتمردات الداخلية نتيجة الصراعات بين فصائل الجيش التركي ومختلف مكونات المجتمع العباسي والاسلامي، وبروز حركات ثورية كبرى كـ "ثورة الزنج".

خاتمة:

رغم أن العصر العباسي الثاني اتسم بـ "الضعف السياسي" للخلفاء، إلا أنه للمفارقة شهد استمراراً في الحراك العلمي والثقافي. فالدولة التي عجزت عن ضبط قادتها العسكريين، ظلت عاصمتها وحواضرها (بغداد وسامراء) مراكز إشعاع فكري، مما يثبت أن المجتمع الحضاري الإسلامي كان يمتلك حيوية تتجاوز أزمات الحكم والسياسة.